تراثنا

نشرة فصلية تصدرها

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

العدد الرابع - السنة الثانية - شوال ١٤٠٧هـ

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها مؤسسة آل البيت ـ عليهم السلام ـ لإحياء التراث

■ الإسهام في النشرة باب مفتوح لجميع العلماء والمحقّقين والمهتمّين بشؤون تراث أهل البيت عليهم السلام.

■ الآراء المنشورة لا تعبّر عن رأي النشرة بالضرورة.

■ ترتيب المواضيع يخضع لاعتبارات فنيّة، وليس لأيّ اعتبار آخر.

■ النشرة غير ملزمة بنشر كل ما يصل إليها.

المراسلات :

تعنون باسم: **هيئة التحرير**

بيروت ــ بئر العبد ــ مقابل البنك اللبناني / الفرنسي

ص. ب ٢٤/٣٤ ــ تلكس ٤٠٥١٢ ـ ت: ٨٢٠٨٤٣

تراثنا

العدد الرابع [٩]/ السنة الثانية/ شوّال ـ ذوالقعدة ـ ذوالحجّة ١٤٠٧ هـ . ق.

الإعداد والنشر: مؤسسة آل البيت ـ عليهم السلام ـ لإحياء التراث.

الكمّية: ١٠٠٠ نسخة.

غديرية ابن علوان

أسد مولوي

مضت ترجمة الشاعر في العدد ٦ ص ٢٠١ من «تراثنا» في تقديم «تخميس لاميّة العجم» له.

وهذه غديريّته نقلناها من مجموعة ابن الشهرزوري الخطّية نفسها، فما قلناه هناك نقوله هنا، ولم نتوسّع في التخريج واقتصرنا على مالابُدّ منه.

علماً أنّ هذه الغديريّة من الشعر المنسيّ الذي لم ينشر لحدّ الآن.

بَدا كبدرٍ في ليلِ طُرّتِهِ ... يخجلُ شمسَ الضُحى بغُرتِهِ [1]

أحورُ أحوى [2] حَوَتْ محاسنُهُ ... ماءاً ونارأً في صحنِ وَجْنَتِهِ

يَهتَزَّ ليناً، تظلُّ خاضعةً ... أغصانُ بانِ النَّقا [3] لقامَتِهِ

سلطانُهُ حاجبٌ أقام على ... ناظرِهِ مشرفاً لِفِتْنَتِهِ

(١) الطرّة: شعر مقدّم الرأس.
الغرّة: الجبهة.

(٢) الحوَر: شدّة بياض العين في شدّة سوادها.
الحُوّة: سمرة الشفاه.

(٣) البان: شجر يضرب به المثل في استقامة القدّ، وأضافه إلى النقا ـ وهو رمل نقيّ ـ لجودة نباته فيه.

(٥) عـامـلُـهُ قَـدُّهُ وصـارِمُـهُ لحاظُهُ العضبُ عندَ فتكتِهِ[٤]
يَـفْـتَـرُّ عـن بـارِدٍ وعـن بَـرَدٍ مُـنَضَّـدٍ في سـلاف ريـقـتـه[٥]
جـارتْ على خصـرِهِ روادفُـهُ مُذ عَدَلَتْ كُثْبَ رملِ رامَتِهِ[٦]
سَلْ كم بسـلـعٍ أراقَ مـن دَنِفٍ دماً بسيفٍ من غَنجِ مقلتِهِ[٧]
مُرُّ التَجَنّي حلوُ التواصُلِ لا يفي جنـىٰ وَصْـلِـهِ بجـفـوتِـهِ
(١٠) دع ـيـاابنَ علوانَ ـ ماافتَتَنْتَ بِهِ مـن حسـنِ أوصـافِـهِ وصـورتِـهِ
واعلَقْ بحبـلِ الـولاءِ مـن رجلٍ تسـعدُ بـالـفـوزِ من شـفـاعتِهِ[٨]
محـمـد المصطفى الـذي انبياء اللهِ في الـحَشْـرِ تحـتَ رايـتِـهِ[٩]
وكلهم بَشَّـروا بـأنَّ هـو الـخـاتـمُ لـلـوحـي في نَـبـوَتِـهِ[١٠]
أرسـلـه اللهُ رحمـة فـلـهُ الـمَحْمَدُ على لُطفِـه ورأفـتِـهِ[١١]
(١٥) في (قاب قوسين) قد رقى شرفاً لا يبلغُ الوصفُ كنهَ رتبتِهِ[١٢]

---

(٤) العامل: الرمح، والصارم العضب: السيف القاطع.
(٥) يفترُّ: يتبسّم. والبارد: صفة للريق. والبَرَد: حبّات الثلج، وتوصف بها الأسنان، والسلاف: الخمر.
(٦) رامة: اسم لمواضع كثيرة في جزيرة العرب.
(٧) سلع: موضع، الدَنِف: المريض الذي مرضه ملازم له، والمراد هنا مرض العشق.
ولا يخفى على القارىء أنّ هذا الإستهلال بالغزل تقليديّ.
(٨) في هذا البيت وما قبله تخلّص الشاعر إلى غرضه وهو مدح النبي الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم ومدح أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.
(٩) الخصائص الكبرى ٢/ ٢٢٠.
(١٠) أُنظر في بشارة الأنبياء السابقين بظهور نبيّنا الأكرم صلّى الله عليه وآله: كتاب «إظهار الحق» للشيخ رحمة الله الهندي، المتوفى ١٣٠٦هـ، وهو حجّة في هذا الباب ومن دررالكتب العلمية التي لم يصل إلى مرتبتها في موضوعها كتاب.
وانظر: بحارالأنوار ٥/ ١/ ١٤٨ ـ ١٧٤ باب البشائر بمولده ونبوّته ـ صلى الله عليه وآله ـ من الأنبياء السابقين.
(١١) إشارة إلى قوله تعالى: «وما أرسلناك إلّا رحمة للعالمين».
وقوله صلّى الله عليه وآله: «إنّما أنا رحمة مهداة».
دلائل النبوّة للبيهقي ١/ ١٥٧.
(١٢) إشارة إلى المعراج الشريف، وصعوده صلّى الله عليه وآله إلى منتهى القرب من الله تعالىٰ، أو مرتبة (قاب قوسين) كما عبّر عنها القرآن الكريم في سورة النجم.

وانبعَ الماءَ من أنامِلِهِ ... روّى به الجيشَ عند فاقتِهِ [١٣]
ويابسُ الجذعِ حين مَرَّ بهِ ... حَنَّ منيباً إلى جلالتِهِ [١٤]
وأطْفِئَتْ نارُ فارسٍ وله الـ ... ـ (م) إيوان قد شُقَّ في ولادتِهِ [١٥]
وسَلَّمَ الذئبُ والغزالةُ كلٌ ... مفصحٌ في خطابِ خدمَتِهِ [١٦]
ونعلَهُ قَبَّلَ البعيرُ وكم ... من معجزٍ خارقٍ لعادتِهِ [١٧] (٢٠)
هذا وخَلْقٌ قد زانَهُ خُلُقٌ ... يَسْتَلِبُ العقلَ في دمائتِهِ
وبِشْرُهُ وانسكابُ راحتِهِ ... على البرايا وحسنُ سيرتِهِ
ووجهُهُ فالهلالُ مكتسبٌ ... كمالَهُ من جميلِ طلعتِهِ
ودينُهُ والذي يفضّلُهُ ... كتابُهُ من شريفِ شِرْعَتِهِ
وهديُهُ والذي اقتضاه لنا ... منهاجُهُ من جميلِ سُنَّتِهِ (٢٥)
به هدانا الإلهُ من بُهَمِ الـ ... ـكفرِ الى نورِهِ ورحمتِهِ

---

(١٣) المعروف من حوادث بركته صلّى الله عليه وآله في الماء القليل، حادثة إرواء الجيش الكثير العدد في غزوة تبوك.

أُنظر: الخصائص الكبرى ١/ ٢٧٥، ودلائل النبوّة ٦/ ١١.

(١٤) يقصد حنين الجذع الذي كان صلّى الله عليه وآله يستند إليه وقت الخطبة، ثم تركه لمّا صنع له المنبر. وهو خبر مستفيض نقله السيوطي في الخصائص الكبرى ٢/ ٧٥ بطرق عديدة.

عن البخاري من طريق جابر بن عبدالله.

والدارمي من طريق عبدالله بن بريدة عن أبيه.

والطبراني في (الأوسط) وأبو نعيم من طريق عبدالله بن بريدة عن عائشة.

والبغوي وابن عساكر وأبو نعيم والدارمي وابن ماجة وابن سعد وأبو يعلى والبيهقي من طريق أُبَيّ ابن كعب.

وابن أبي شيبة والدارمي وأبو نعيم من طريق أبي سعيد الخدري.

وأحمد وابن سعد والدارمي وابن ماجة وأبو نعيم والبيهقي من طريق ابن عباس...

وغيرهم كثير.

والمحصّل أنّه مرويّ عن أبن عباس وأُمّ سلمة وعائشة وأبي سعيد الخدري وبريدة وأنس وسهل بن سعد الساعدي وأُبَيّ بن كعب وغيرهم من الصحابة.

وأُنظر: دلائل النبوة للبيهقي ٢/ ٥٥٦-٥٦٤.

(١٥) الخصائص الكبرى ١/ ٥١.

(١٦) دلائل النبوة ٦/ ٣٤ و ٣٩.

(١٧) دلائل النبوة ٦/ ٢٨.

ومن لظى النار والسلا ... سلِ والخزي إلى عفوهِ ورحمتِهِ
وفي غدٍ عند شدّة العطشِ الـ ... أكبر يسقي عطاش أمّتِهِ
كأساً روياً من حوضِ كوثرِهِ ... يشفي الصدى من زلالِ نطفتِهِ
(٣٠) بكفّ هارونهِ وآصفِهِ ... يوشّعِهِ في قيامِ حجتِهِ [١٨]
ادريسهِ شيثِهِ بمظهره ... شمعونهِ في لزومِ حجرتِهِ
ناصرهِ سيفِهِ مؤيدِه ... مفني أعاديهِ بابِ حطتِه [١٩]

---

(١٨) **هارونه:** يعني أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فقد جاء في الحديث الشريف قوله صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «أنت مني بمنزلة هارون من موسىٰ» وهو الحديث المعروف عند علماء الحديث بـ(حديث المنزلة)، وقد أفرد له مؤلّفو كتب المناقب باباً مستقلاً لكثرة طرقه.

كان أبو حازم الحافظ يقول: خرجته بخمسة الآف إسناد. انظر باقة من طرقه في ترجمة الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام من تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر ١/٣٠٦-٣٩٤ وهي نحو تسعين صفحة كبيرة فيها روايات ابن عساكر فقط وقد ذيّلها العلاّمة الشيخ محمد باقر المحمودي بما يشفي العليل ويروي الغليل من هوامشه القيّمة.

وآصفه: يعني وزارة أميرالمؤمنين عليه السلام للنبي الأكرم صلّى الله عليه وآله، وكان آصف بن برخيا وزير سليمان بن داود (عليه السلام) وهو المقصود بآية «قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتدّ إليك طرفك» (النمل ٤٠).

ووجه الشبه أنّ عليّاً عليه السلام نزلت فيه آية «قل كفىٰ بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب» (الرعد ٤٣).

أُنظر في هذه الفضيلة الجليلة للأمير (عليه السلام).

ينابيع المودّة ـ للقندوزي ١/١٠٢ـ ١٠٥ الباب ٣٠.

شواهد التنزيل ـ للحاكم الحسكاني ١/٣٠٧-٣١٠.

إحقاق الحقّ ـ المستدركات ٤/٥٤ فما بعد.

ويوشعه: إشارة إلى حديث ردّ الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام في عهد النبي الأكرم صلّى الله عليه وآله.

وهو من مشهورات الأحاديث، وقد روي بأسانيد كثيرة حتى ألّف فيه جماعة من المحدّثين تآليف مستقلّة في جمع طرقه منهم السيوطي في (كشف اللبس عن حديث ردّ الشمس).

وانظر: ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تأريخ ابن عساكر ٢/٢٨٢ـ٣٠٦.

(١٩) نصرة علي عليه السلام للنبي صلّى الله عليه وآله وكونه سيفاً له ومؤيّداً من الأُمور التي حفلت بها كتب السير والتواريخ والتي هي من الأُمور الضرورية في وجدان المسلم.

مُفني أعادي النبي صلى الله عليه وآله، جمع موارده السيد المرعشي في ملحقات (إحقاق الحق) ٤/٢٣٤.

وفي كونه باب حطّة، أُنظر: البحار ٣٩/٣٣٩ و ٢٣/١٠٥.

ربيبه وابن عمّهِ نسباً أبي بنيهِ وزوج إبنتِهِ (٢٠)
نَجيَّهِ حينَ أشفقوا وعَصَوا في صدقاتِ النجوى لإمرتِهِ (٢١)
وصيّهِ نفسِهِ مُغَسِّلِهِ مودِعِهِ في قرارِ حُفرتِهِ (٢٢) (٣٥)
قاضيهِ قاضي ديونِهِ وأخيهِ الصادقِ الوُدِّ في محبتِهِ (٢٣)
صاحبِهِ المفتدي بمهجتِهِ مهجتَهُ عند كشفِ كربتِهِ
في يومِ بدرٍ وفي حنينَ وقد فرّ أُولو البأس من صحابتِهِ (٢٤)
رعباً وظنوا الضنونَ بالله لما استشعر الناس من سلامتِهِ
قالوا غروراً قد كان ما وعدَ اللهُ نُبيُّ الهدىٰ بنصرتِهِ (٤٠)
فصدق اللهُ وعدَهُ وابادَ الشِّركَ بالمرتضى وبطنتِهِ (٢٥)

---

(٢٠) ربيبه: حيث أخذه النبي صلّى الله عليه وآله من عمه أبي طالب عليه السلام في سنة قحط، وبقي معه في بيته، إحقاق الحق (الملحقات) ٨/ ٥٢٣.

أبو بينه وزوج ابنته: أُنظر: إحقاق الحق (الملحقات) ٤/ ٨٥ و ٤٧٣.

(٢١) نزول آية النجوىٰ فيه عليه السلام حيث كان يقدّم صدقة بين يدي نجواه للنبي صلى الله عليه وآله عدّة مرّات امتثالاً لقوله تعالى: «يا أيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم وأطهر» (المجادلة ١٣-١٤).

أُنظر في اختصاص الآية به عليه السلام وأنّه الوحيد -من جميع الناس- الذي عمل بمضمونها: شواهد التنزيل ٢/ ٢٣٠-٢٤٣، إحقاق الحق ٣/ ١٢٩-١٣٩ هامش السيد المرعشي على ذكر العلاّمة الحلي للآية.

(٢٢) أُنظر في هذه الألقاب لأمير المؤمنين عليه السلام: إحقاق الحق (الملحقات) ٤/ ٧١، ٤٦، ٤٥٤.

(٢٣) أُنظر في هذه الألقاب أيضا: إحقاق الحق (الملحقات) ٨/ ٣٤ و ٤/ ١٧١ فما بعد.

(٢٤) أُنظر في هزيمة جميع المسلمين في حنين عدا عشرة أشخاص من أهل بيت النبي صلّى الله عليه وآله سيّدهم علي عليه السلام: طبقات ابن سعد ٢/ ١/ ١٠٩، ومغازي الواقدي ٣/ ٨٩٧.

(٢٥) إشارة إلى قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها وكان الله بما تعملون بصيراً. إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا. هنالك ابتُلي المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً. وإذ يقول المنافقون والّذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلّا غروراً) الأحزاب ١٠-١٣.

أُنظر في هذه الواقعة -وهي واقعة الخندق- التي كان نصر المسلمين وفلّ حدّ المشركين وكسر شوكتهم بقتل علي عليه السلام لعمرو بن عبدود... أُنظر: تفاسير القرآن الكريم عند تفسير هذه الآيات وكتب السير والتواريخ عند ذكر واقعة الخندق أو الأحزاب.

وانظر: إحقاق الحق (الملحقات) ٨/ ٣٥٩-٣٨٢.

وترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ ابن عساكر ١/ ٦٩ ١-١٧٣.

والبطنة: المرّة من ضرب البطن، فكأنه عليه السلام ضرب بطن الشرك فأباده.

ويـوم أُحـدٍ وفي تـبـوكَ وكـلّ ضـنٍّ عـن نصـرهِ بمـهـجَـتِـهِ
و غـادروه فـردا فـنـاداه مـن يـثـربَ لـبّـىٰ نـداءَ صـرخـتِـهِ
إلى تـبـوك وافـاه كـالـبـرقِ في سـبـعـة عشـر خَطـىً بـخطـوتِـهِ
(٤٥) فشـتـت الشـركَ وانجلت بُهَـمُ الشـركِ عـن المصطفى بنجدتِهِ [٢٦]
وخـيـبـرٍ حين فَـرَّ مَـنْ حـمـلَ الـرايـةَ مـن مـرحـبٍ بـخـيـبـتِـهِ
فـامـتـعضَ المصطفى وقـال لهم لاَعْطِيَـنّـها غداً أيْـداً بِـمَـنْـعَـتِـهِ
يحـبُّـهُ اللهُ و الـرسـولُ ولا يَـرجـعُ إلا بـنُـجْـح بـغـيـتِـهِ
و كـان إذا ذاك حـيـدرٌ رمـداً [٢٧] تـنـوءُ الآمُـهُ بنهضـتِـهِ
(٥٠) فأصبح المصطفى وقال لهم نـادوا عـلـيـا يـأتي بـعـلّـتِـهِ
فـذ أتى بـادر الـنـبـيُّ إلى عـيـنـيـهِ داواهـا بـتـفـلـتِـهِ
وقـال خـذْ رآيـة الهـدىٰ يـاولـيَّ اللهِ وأسـرعْ الى كـرامـتِـهِ
فسـاريسـعـى الإمـامُ إلى مـرحـب مـن وقـتِـهِ و سـاعـتِـهِ
فظـنـه مـرحـبُ كـمـن سـبـقـا إلـيـه بـالأمس مـن جـمـاعـتِـهِ
(٥٥) فظلَّ من جهـلِـهِ يـزاجـرُهُ ويظـهـر الـتـيـة من سـفـاهـتِـهِ
عـاجـلـه ضـربـةً بـراه بهـا شطرينِ من [٢٨] بأسِهِ وسطوتِهِ
واستقبل الحصنَ حالَ خندقُهُ مـن دونـهِ جـازه بـوثـبـتِـهِ
واقـتـلـع الـبـابَ عـنـوةً ولـه صَـيَّـرَ جسـراً بـقـهـر مُـنَّـتِـهِ
و افتتح الحصن ..... [٢٩]
(٦٠) وبـلَّـغَ الله بُـالـوصـيَّ اذاً نـبـيَّـهُ السُّـؤْلَ مـن إرادتِـهِ [٣٠]

---

(٢٦) روى هذه المعجزة السيد هاشم البحراني في «مدينة المعاجز» ص ٩٣ وهي المعجزة ٢٣٣ من معاجز أميرالمؤمنين عليه السلام في هذا الكتاب، وبهم الشرك : ظلماته وشدائده.

(٢٧) في الأصل « رمد» وهي مخالفة لقواعد النحو.

(٢٨) في الأصل «عن» وما أثبتناه هو المناسب للسياق.

(٢٩) بياض في الأصل المخطوط.

(٣٠) حوادث خيبر، وفرار من فرّ وإرسال النبي صلّى الله عليه وآله علياً عليه السلام، وقلعه باب الحصن وتترّسه به، وقتله مرحباً، وفتح الله على يديه. روى هذه الأحداث بأسانيده محدّث الشام ابن عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام من تاريخه ١/١٧٤-١٩٣ وأشبع الأحاديث تأييداً وتأكيداً محقّقه الشيخ ←

ويومِ عمرِو بنِ عبدِ ودٍّ وقد ... وافى كليثِ الشرىٰ وقسورتِهِ
يؤم [٣١] جيشاً عرمرماً لجباً ... قد طَبَّقَ الارضَ عظمُ وَطْأتِهِ
وقد ـ كما قال ربنا ـ زاغتِ الابصارُ رُعباً من فرطِ خيفتِهِ
وبلغت منهم القلوبُ اذاً ... حناجرَ القومِ عندَ رويتِهِ
وأحفر الخندقَ النبي له ... مذ قيل: يأتي، من هولِ روعتِهِ (٦٥)
فحين وافي يختال ملتمسا ... مبارزاً في شموخِ غُرّتِهِ
وظنَّ كُلُّ أنْ لا محيصَ وقد ... أهَمَّ كلاً عظيمُ محنتِهِ
والناسُ صنفان [٣٢] : مؤمنٌ تَرِحٌ ... أو فَرِحٌ كافرٌ لِشِقْوتِهِ
وبانَ منهم عنه له فَشَلٌ ... إذ لم يجُيبوا نداءَ دعوتِهِ
تاه غروراً وظل مرتجزاً ... يهزأ لكنْ بجوفِ لحيتِهِ [٣٣] (٧٠)
فابتدر المرتضى ابوالحسن الطهرُ عليٌّ إلى إجابتِهِ
مخترطاً ذاالفقارِ مرتجزاً ... غضبانَ للهِ لا لجريتِهِ
واصطرعا ساعةً وعاجَلَهُ ... بضربَةٍ آذَنَتْ بصرعتِهِ
كبرّ جبريل ثم صاح بأعلى صوته مسمعاً بصيحته
لا سيفَ الا ذو الفقارِ ولا ... سوى عليٍّ فتىً ونخوتِهِ (٧٥)
فكبر المصطفى وقال لهم ... كبر جبريل من مسرته
فكبروا كَبَّرتْ اذاً عُصَبُ الـ ... إسلام بِشرا بنصرِ دولتِهِ
وابتدر المسلمون و انهزم الـ ... أحزابُ كلٌ ولى لِوجهتِهِ
فكان نصرُ النبيِّ إذ ذاك والإسلام من بأسِهِ وضربتِهِ [٣٤]
وليلةِ الغارِ حين فرّ رسولُ الله خوفاً من اهلِ مَكَّتِهِ (٨٠)

→

للحمودي في هوامش هذه الصفحات.

والسيد المرعشي في إحقاق الحق (الملحقات) ٨/٣٨٣-٣٩٦ و ٣/٤٩٧ .

(٣١) في الأصل «ويوم» والصوب ما أثبتناه.

(٣٢) في الأصل «صنفين» والصواب ما أثبتناه.

(٣٣) «يهزأ بجوف لحيته» أي يهزأ ولكنّ هزءه راجع عليه.

(٣٤) أنظر الهامش ٢٦.

فباتِ فوقَ الفراشِ يخلفُهُ ... ليفتدي نفسَهُ بقتلتِهِ
فذ أتَتْهُ قريشٌ اقتحموا ... صاح عليهم بهولِ زعقتِهِ
منتدبا يالغالب انا جحجاحُ أبي طالب و اسرتِهِ
فانهزم الجمعُ ناكصين على ... أعقابِهِم من عظيمِ هيبتِهِ
(٨٥) وظلَّ في مكةٍ يراسلُهُ ... يثنيهم الرعبُ عن مساءتِهِ
حتى أتاه بما أراد إلى ... يثربَ من رَحلِهِ و نسوَتِهِ
فهل يضاهى هذا بذي نسب ... أو سببٍ قَطّ في مَزيَّتِهِ [٣٥]
مولىً رقا منكبَ النبيِّ و ألقى هبلاً عن عليٍّ كعبتِهِ [٣٦]
ومن أتاه جبريلُ بالسطلِ و المنديلِ فامتاز في طهارتِهِ [٣٧]
(٩٠) والنجمُ في دارِهِ هوى كانشقاقِ البدرِ للمصطفى وهالته [٣٨]
وافتتح اللهُ بُابَهُ بحمى الـ ... مسجدِ كالمصطفى ونسبتِهِ
اذ سدَّ بالوحي كلَّ باب إلى الـ ... مسجدِ من صحبِهِ وعترتِهِ [٣٩]
ويومِ أعطىٰ النبيّ صاحِبَهُ ... براءةً وانبرىٰ بسورتِهِ
يسعى الى مكةٍ ليقرأها ... بموسمِ الحجِّ في نيابتِهِ
(٩٥) أوحى الى المصطفىٰ وقد بلغ الرَّوحاءَ في السيرِ من مسافتِهِ
أن لا يؤدي عني سواك فتى ... أو رجلٌ منك أصلُ نَبْعَتِهِ
فابتعث المصطفى الوصيّ وقا ... ل: ارجعْ بهِ وامضِ في رسالتِهِ
فالله قُد شاء أن تكونَ لها ... مبلغاً عنه يا ابنَ بجدتِهِ
فليث شعري لم كان مبعثُ ذا ... وذاك لم رُدَّ بعدَ بَعْثَتِهِ [٤٠]

---

(٣٥) أنظر في هذه الفضيلة العظيمة ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق ١/١٥٣-١٥٥.
(٣٦) نقل هذه الفضيلة الجليلة صاحب كتاب فضائل الخمسة من الصحاح الستة ٢/ ٣٧٩-٣٨١ عن الخصائص للنسائي والمستدرك للحاكم والكشّاف للزمخشري.
(٣٧) أنظر ينابيع المودّة ١٤٠.
(٣٨) أنظر إحقاق الحق وملحقاته ٣/٣٣٦-٣٤٠.
(٣٩) أنظر ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ ابن عساكر ١/٢٧٥-٣٠٥.
(٤٠) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ٢/ ٣٨٢-٣٨٦ عن صحيح الترمذي، وخصائص النسائي، وتفسير الطبري، والمستدرك للحاكم، ومسند أحمد والدر المنثور للسيوطي.

ويـوم وافى جـبـريـلٌ بـالطـائـر المشويِّ والمصطفى بـعـقـوتـهِ (١٠٠)
فـقـال: ربِّ أئـتني يشـاركني في أكـلِـهِ وانتهـاز لـذتِـهِ
أحَـبَّ كُـلَّ الـورى إلـيكَ فـوا فـاه عـلـيٌّ شـقـيـقُ فَطِـرتِـهِ
فهو أحَـبُّ الـورىٰ إلـى الله إذ كـان هـو الـمجـتـبـىٰ بشركـتِهِ [٤١]
ويوم أعطى الـفـقـيرَ خـاتـمَهُ وهـو يصـلـي مـن دون رفقـتِـهِ
فأُنـزلت إنمـا وليكم [٤٢] بـعـدَ إلـهِ الـورىٰ وخـيـرتِـهِ (١٠٥)
هـو الـمـقـيـمُ الصلاةِ لله والـ مؤتي زكاةً في حالِ رَكْعتِهِ [٤٣]
ويوم آخى بين الصحابِ فلم يرتضِ منهم سوا أُخُوَّتِهِ [٤٤]
ويـومَ بـدرٍ إذا قـال قـائـلـهُـمُ أطـال نـجـواهُ عـنـد خـلـوتـهِ
قـال لـهـم: مـا انـتـجـيـتُـه إنـمـا الله انـتـجـاهُ بسِرِّ حِـكـمـتِـهِ [٤٥]
فالحمدُ لله إنني رجلٌ قـد صيغ قـلـبي عـلـى ولايـتِـهِ (١١٠)
مـعـتـقـداً أنـه هـو الـبـنـأ الأعظـمُ لله فـي خـلـيـقـتِـهِ [٤٦]

---

(٤١) أسهب محدّث الشام ابن عساكر في تخريج أحاديثه بأسانيده الخاصة، في ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق ٢/١٠٥-١٥٩.
وتوسّع محقّقه الشيخ المحمودي في هوامشه فأربى على الغاية.
وقد دخل الحديث لشهرته في نظم الشعراء فتغنّوا بهذه الفضيلة العلوية من أيام السيد الحميري رحمه الله إلى يوم الناس هذا. أُنظر بعض الأشعار في ذلك في آخر هوامش المحمودي.

(٤٢) هي الآية ٥٥ من سورة المائدة ونصها الكريم: «إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون».

(٤٣) في الأصل «رفعته» وأثبتنا «ركعته» اتباعاً للآية الكريمة.
أُنظر في هذه الفضيلة الباهرة والحجّة القاهرة: إحقاق الحق ٢/٣٩٩ فما بعد.
وانظر: فضائل الخمسة من الصحاح الستة ٢/١٩.
وانظر: تفاسير القرآن الكريم عند تفسير الآية الكريمة.
وخصائص الوحي المبين ٣٥-٥٢، وقد أورد فيه عشرين حديثاً.
وشواهد التنزيل ١/١٦١-١٨٤.

(٤٤) أخرجه صاحب فضائل الخمسة من الصحاح الستة ١/٣٦٥-٣٧٩ عن الترمذي وابن ماجة والمستدرك للحاكم ومسند أحمد وطبقات ابن سعد والدرّ المنثور للسيوطي وكنز العمال وغيرها.
وانظر: ينابيع المودّة ص ٥٦.

(٤٥) حديث المناجاة مشهور، وهو في المصادر يوم الطائف لاكما قال الشاعر يوم بدر. وممّن أخرجه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق ٢/٣٠٧-٣١١.

(٤٦) أنظر شواهد التنزيل ٢/٣١٧-٣١٨.

و هـو الامـامُ الـذي لـه فـرضَ اللهُ عُـلـى الـخـلـقِ حسنَ طـاعـتِـهِ
فـي يـومِ خـم إذ بـلّـغ الـمصطـفـى مـا قَـرَّرَ الـوحـيُ مـن إمـامـتِـهِ
نادى وفي كفِّهِ الشريفِ على المنـ ـبـرِ كـفُّ الـوصـيِّ صـفـوتِـهِ
(١١٥) ألستُ أولى منكم بأنفسِكُم قالوا: بلـىٰ، قال في عـبـارتِهِ
هـذا علي مـولـىً لـمـن كـنـت مـولاهُ بـوحـي في نص آيـتِـهِ
فـعـادِ يـاربِّ مـنِ يعاديه وانصـرْ نـاصـريـه في وقـتِ شـدتِـهِ
يـا ربِّ بـلـغـتُ مـا أمـرتَ به فـاشـهـدْ على جـمـيـهِمْ بصحـتِـهِ
فـهـنـئـوه بـمـا حـبـاهِ إلـهُ الـعـرشِ جـوداً مـن فضلِ نـعـمـتِـهِ[٤٧]
(١٢٠) العالمُ العـامـلُ المحـقـقُ والـ مخـلـصُ لله في زهـادتِـهِ
الصـابـرُ الصـادقُ المجـاهـدُ والـ حـاكـمُ بـالـعـدلِ في قضـيـتِـه
المـؤثـرُ المـطـعـمُ الطـعـامَ على حـبـهِ لله عـنـد حـاجـتِـهِ
فـأنـزلـت فـيـه هـل أتـىٰ هـل أتى في غـيـرِهِ مـثـلـهُـا بـمـدحـتِـهِ[٤٨]
مخـاطـبُ الـذئـبِ مـنطـقُ المـيـتِ إذْ لـبّـى عظـامُ رِمـتِـهِ[٤٩]

---

(٤٧) حديث الغدير هو الحديث الذي جاوز حدّ التواتر ـ بأيّ تعريف عرف هذا التواتر ـ فقد حضره من الصحابة أكثر من مئة ألف رجل سمعوه من النبي الأكرم صلّى الله عليه وآله ثمّ نقلوه إلى أهليهم عند رجوعهم إليهم من حجّة الوداع.

وقد ألّفت فيه الكتب من قديم، فهذا الطبري يجمع مجلّدين من طرق حديث الغدير... وغيره كثيرون.

وهذا ابن عساكر يرويه بطرق كثيرة جداً في ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق ٢/٥ـ٩٠.

وانظر: كتاب «الغدير» للشيخ الأميني رحمه الله وقد طبع منه أحد عشر جزءاً.

وانظر: كتاب «عبقات الأنوار» فقد أفرد منه مؤلفه رحمه الله مجلّدين لهذا الحديث الشريف وأفاض في بحثه سنداً ودلالة.

(٤٨) شواهد التنزيل ٢/٢٩٩ـ٣١٥.

فضائل الخمسة ١/٣٠١ـ٣٠٥.

وانظر تفاسير القرآن الكريم عند تفسير السورة.

(٤٩) لكلامه عليه السلام مع الذئب، نقل السيد هاشم البحراني في «مدينة المعاجز» معجزتين:

إحداهما أيام النبي الأكرم صلّى الله عليه وآله تجدها في ص ٤٢ رقم ٧٤ منه.

والثانية بعد انتقال الرسول الأعظم صلّى الله عليه وآله إلى الرفيق الأعلى تجدها في ص ٤٤ رقم ٧٦ منه.

و مطلعُ الشمسِ بعد ما غربت صلّى أداءاً ماضي فريضتِهِ[٥٠] (١٢٥)
منقذُ سلمانَ قبلَ مولدِهِ من أسدِ ضَلّ من فريستِهِ[٥١]
إذ كان معْ سائرِ النبيين سراً ومع المصطفى بجهرتِهِ[٥٢]
مُفيضُ ماءِ الفراتِ حين طفى وعادِ يجري على استقامتِهِ[٥٣]
و قالعُ صخرةَ القليب وَقد أعيتْ جموعاً بجذبِ راحتِهِ
وأنبع الماء فارتوى الجيشُ من عذبٍ زلالٍ بقهرِ مُنَّتِهِ[٥٤] (١٣٠)
ورد كفَّ القصابِ والعينَ حتى عاد كلٌّ لبدءِ خلقتِهِ[٥٥]
وَ نَبَّأَتْهَ بحالِها الناقةُ الـ عجماءُ نطقاً على جليتِهِ[٥٦]
و سار من يثرب المدينة إذ ناداه سلمانُ عند موتتِهِ
غَسَّلَهُ بالعراقِ ثم أتى منزلَهُ في تمامِ ليلتِهِ[٥٧]
و مرَّ بالنحلِ و هو مرتكمٌ أومى إليه بكمِّ بردتِهِ (١٣٥)
فَضَلَّ يسري بسيرِهِ و كذا ينزلُ من سيرِهِ لنزلتِهِ
فجاء أربابُهُ و قد شهدوا حجتَّهُ من هُدى محجتِهِ
بعد ثلاثٍ فأسلموا وحظوا بدعوةِ الحقِ في استجابتِهِ
فحيث عادوا أومى إلى النحلِ فما إن ونى برجعتِهِ
وسار فوقَ البساطِ تحملُهُ الريحُ إلى الكهف نحو فتيتِهِ (١٤٠)
فحين وافى مسلّماً أظهروا التعظيم في الردّ عن تحيتِهِ[٥٨]

← ولإنطاقه عليه السلام الموتى، نقل السيد المذكور عدّة معاجز، أُنظر منها في ص ٣٦ رقم ٥٣ و ٥٤، وفي ص ٣٧ رقم ٥٧ و ٥٨ و ٥٩، وغيرها كثير.

(٥٠) أُنظر: هامش ١٨.

(٥١) نفس الرحمان ٢٧، وقد نقله عن مشارق أنوار اليقين ٢١٦.

(٥٢) مشارق أنوار اليقين ٨٥.

(٥٣) مدينة المعاجز ص ١١١ رقم ٢٩٩.

(٥٤) هذه المعجزة وقعت عدّة مرّات، رواها السيد هاشم البحراني في مدينة المعاجز في عدّة مواضع في الصفحات ٨٠-٨٣ تحت الأرقام ٢٠٢ و ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٦ و ٢٠٧.

(٥٥) مدينة المعاجز ص ١٩١ رقم ٥٢٦.

(٥٦) مدينة المعاجز ص ٩٥ رقم ٢٤١.

(٥٧) مدينة المعاجز ص ١٦٠ رقم ٤٤٣.

(٥٨) مدينة المعاجز ص ٢٧ رقم ٤١.

و معجزُ الحقّ إذ تكنفه الشعبانُ كافٍ في شرح قصتِهِ
و هو مجيب الثعبان ايضاً على المنبر اذ نقّ عن مقالته [٥٩]
وهو الذي في غد يكون لوا الحمدِ من قَسْمِهِ و حصتِهِ
(١٤٥) والأنبياء المكرمون و من دونَهُمْ تَحتَ ظِلِّ شقتِهِ [٦٠]
وابناه ساداتُ كلِّ شبانِ أهلِ الجنّةِ الخلدِ في قيامتِهِ [٦١]
أبو الهداة المطهرين من الرجسِ نجومِ الهدى وقادتِهِ
و منهم القائمُ الإمامُ الذي ينزلُ عيسى لنصر كرتِهِ [٦٢]
فيملأ الأرضَ بعد ما مُلِئَتْ بالجورِ عدلاً شريفُ شيمتِهِ [٦٣]
(١٥٠) محلّلُ المشكلاتِ إنْ أبهم الـ امرُ بإيضاح ألمعيتِهِ
ليس الإمامُ الذي يخطأ في أحكامِهِ عارفاً بنزلتِهِ
لكن إمامُ الهدىٰ الذي يرجعُ الناسُ جميعاً إلى هدايتِهِ
كما قرأتم في حقِّهِ أفمن يهدي إلى الحقِّ في دلالتِهِ [٦٤]
أحقُّ بالإتباعِ أم منْ إذا لم يُهْدَ لَم يَهْدِ في إمارتِهِ
(١٥٥) فما لكم كيف تحكمون لقد جرتم عن الحقّ في إصابتِهِ
و في الصحيحين جاء في النقلِ والمسندِ ماصح في روايتِهِ
لا يدخل الجنة امرؤ أبداً لم يأتِ بالاذنِ في بطاقتِهِ [٦٥]
يمكن حصرُ الحصى ولا يمكن الحصرُ لبعضٍ من بعض غايتِهِ [٦٦]

---

(٥٩) مدينة المعاجز ص ٢٠ رقم ٢١ و ٢٢ و ٢٣.
(٦٠) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ٣/ ١٢٢- ١٢٤.
(٦١) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ٣/ ٢٥٩- ٢٦٤.
(٦٢) أُنظر في الأحاديث الشريفة الناصّة على الأئمة الإثني عشر عليهم السلام وكون المهديّ عليه السلام منهم: إحقاق الحق (الملحقات) ١٣/ ١-٧٤.
وانظر في نزول عيسى عليه السلام لنصرة المهدي عليه السلام إحقاق الحق (الملحقات) ١٣/ ١٩٥-٢١١.
(٦٣) انظر في ملء المهدي عليه السلام الأرض قسطاً وعدلاً: إحقاق الحق (الملحقات) ١٣/ ١٣٢-١٩٤.
(٦٤) هذا البيت والبيتان بعده إشارة إلى الآية الكريمة (يونس ٣٥).
(٦٥) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ٣/ ١٣١.
(٦٦) قال أحمد بن حنبل: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله -صلّى الله عليه وآله- من الفضائل أكثر مما جاء لعلي بن أبي طالب. شواهد التنزيل ١/ ١٨.

فـخـرٌ تـعـالى عُـلـىً وجـلَّ فـلا يـبـلـغ ذو الـوصـفِ كـنـهَ عـزتِهِ
و ما عسى أن يُقال في رجل ضَـلَّ كـثـيـرون في عـبـادتِـهِ(١٦٠)
من هولِ ما أدركتْ بصائـرهُمَ و شاهـدوا من عظـيـمِ حالـتِهِ
ثم ودع كلَّ ما مضى فإلى الآن ثـرى قـبـرِهِ و تـربـتِـهِ
يُـبَـصِّـرُ الـعُـمـيَ ثم يسرع بـالـزمـنـىٰ قـيـاماً بسرِّ آيـتِـهِ[٦٧]
ثم وفي مـعـبـرَ الحـديـثِـة سـرا يـذهـل الـعـقـل عـنـد عَـبْـرتِـهِ
مَـزِيَّـة خَـصَّـهُ الإلـهُ بـهـا من دون كلِّ الورى بجملتِهِ[٦٨] (١٦٥)
فـاسـتَـجْـلِـها أيـهـا الـولـيُّ لَهُ مـمـن رأي الحـقِّ في عـقـيـدتِـهِ
وإنـهـا إن عـلـت و إن عظـمـتْ أصـغـرُ مـن قـدرِهِ و رفـعـتِـهِ
انـا ابـنُ عـلـوانَ بـالـولاءِ لـه مشتهـرٌ مـن رؤوسِ شـيـعـتِـهِ
أبذلُ روحي فيه وما ملكتْ يـدي ولـلـمـرءِ وسع طـاقـتِهِ
أرجو من الله أن أكون غداً في الحشرِ مـن حـزبِـهِ و زمـرتِهِ (١٧٠)

عدّتها مائة وسبعون بيتاً، تمّت بحمد الله وعونه.

---

(٦٧) المعاجز التي صدرت عن الضريح المطهر من يوم معرفة الناس به إلى اليوم أكثر من أن تحصى وقد حفلت بها الكتب، أُنظر مثلاً: فرحة الغريّ ١٣٦-١٦٠ وغيره من كتب الفضائل.

(٦٨) مدينة المعاجز ٧٠ رقم ١٧٦.

المصادر

١ـ إحقاق الحق، للقاضي نورالله ـ حقّقه وتوسّع في تخريجه السيد المرعشي النجفي ـ طبع قم.

٢ـ بحار الأنوار؛ لمحمد باقر المجلسي ـ الطبعة الحديثة ذات الـ (١١٠) أجزاء .

٣ـ ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السّلام من تأريخ دمشق لابن عساكر؛ تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي ـ الطبعة الأُولىٰ ١٣٩٥ هـ بيروت ـ لبنان.

٤ ـ الخصائص الكبرىٰ أو كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب؛ تأليف أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي المتوفى ٩١١هـ ـ طبع حيدرآباد الدكن ـ الهند ـ ١٣٢٠هـ .

٥ ـ دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة؛ تأليف أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي المتوفىٰ ٤٥٨ هـ . وثّق أُصوله وخرّج حديثه وعلّق عليه الدكتور عبدالمعطي قلعجي ـ طبع دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان الطبعة الأُولىٰ ١٤٠٥هـ .

٦ـ شواهد التنزيل لقواعد التفضيل؛ تأليف الحافظ عبيدالله بن عبدالله بن احمد المعروف بالحاكم الحسكاني ـ تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي الطبعة الأُولىٰ ١٣٩٣هـ ـ بيروت لبنان.

٧ـ طبقات ابن سعد؛ لمحمد بن سعد ـ تحقيق ادوارد سخو ـ طبع ليدن ١٣٢٢هـ .

٨ـ فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والائمة من ذرّيتهم عليهم السلام؛ للمحدّث الكبير إبراهيم بن محمد الجويني، المتوفى سنة ٧٣٠هـ ـ تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي ـ الطبعة الأُولى ١٤٠٠هـ بيروت ـ لبنان.

٩ـ فضائل الخمسة من الصحاح الستة؛ للسيد مرتضى الحسيني الفيروزآبادي ـ طبع الأعلمي ـ بيروت ١٤٠٢هـ .

١٠ـ مدينة المعاجز؛ للسّيد هاشم البحراني ـ طبع حجر ـ إيران.

١١ـ مشارق أنوار اليقين؛ للحافظ رجب البرسي ـ طبع الأعلمي ـ بيروت ـ لبنان ـ بلا تأريخ.

١٢ـ المغازي؛ محمد بن عمر الواقدي ـ تحقيق الدكتور مارسدن جونس مطبعة اكسفورد ـ لندن ١٩٦٦م.

١٣ـ نفس الرحمان؛ في فضائل سلمان رضي الله؛ لمحمد حسين النوري الطبرسي ـ طبع

حجر - إيران.

١٤- ينابيع المودة، تأليف الحافظ سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي، المتوفى ١٢٩٤ هـ - طبعة استانبول سنة ١٣٠٢ هـ .